طغيانها وقيل ان الباء للاستعانة قال الزمخشري
مثلها في كتبت بالعلم والطغوى من الطغيان
فصلوا بنى الاسم والصفة في فعلى من بنات الياء
قلبوا الياء واوا في الاسم وتركوا القلب في الصفة
فقالوا امراة خزيا وصد يا يعني فعلت بالتكذيب
بطغيانها كما تقول ظلمني بحق الله تعالى وقيل
كذبت بما اوعدت به من عذابها ذي الطغوى
كقوله تعالى فاهلكوا بالطاغية اذ اي
بحقت تكذيبهم اي طغيانهم بالفعل انبعث
اشقاها اي وقام واسرع وذلك انهم لما
كذبوا بالعذاب وكذبوا صالحا عليه السلام انبعث
اشقى القوم وهو قدار بن سالف وكان رجلا
احمر ازرق قصيرا فقتل الناقة وعن عبد
الله بن زمعة انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب فذكر الناقة والذي عقرها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم
منيع في اهله مثل ابي زمعة وقوله عارم اي
شديد ممتنع قال الزمخشري ويجوز ان يكون
جماعة والتوحيد لتوبتك في افضل التفضيل
اذا اضفته بين الواحد والجمع والمذكر والمؤنث

تنبيه

تنبيه اذ منصوب بكذبت او بطغواها فقال
لهم اي بسبب الانبعاث او التكذيب الذي دل على
قصدهم لتهالك في ذي رسول الله اي صالح عليه
السلام وكذا الناقة وعبر بالرسول لان وظيفته
الابلاغ والتحذير الذي ذكرهنا ولذلك قال تعالى
مشيرا لحذف العامل اي ضيق الحال عن ذكره
لفظم الهول وسرعة التعذيب عند مسها
بالاذى وزاد في التعظيم باعاذة الجلالة ناقة
الله اي الملك الاعظم الذي له الامر كله
وهي منصوبة على التحذير كقولك الاسد
الاسد والصبي الصبي باضمار ذروا واحذروا
ناقة الله وسقياها اي وشربها في يومها
وكان لها يوم ولهم يوم لانهم لما اقترحوا
الناقة فاخرجها لهم من الصخرة جعل لهم
مشرب يوم من بيرهم ولها مشرب يوم
فشق عليهم واضافة الناقة الى الله تعالى
اضافة تشريف كبيت الله فكذبوه اي صالحا
عليه السلام بطغيانهم في وعيدهم بالعذاب
فعقروها اي عقرها الاشقى بسبب ذلك التكذيب
واضيف الى الكل لانهم تسببوا وان كان
الفاعر جماعة جماعة فواضح وقال قتادة بلغنا

Copyright © King Saud University